

*Hate speech and the imperative of Media Education - A field study on a sample of students from the Moroccan Mohammed I University*

CHERIF EL HILALI\*

Mohammed I University- Morocco

[c.elhilali@ump.ac.ma](mailto:c.elhilali@ump.ac.ma)



<https://orcid.org/0009-0002-3494-4942>

**Received:** 06/05/2024, **Accepted:** 05/06/2024, **Published:** 10/06/2024

**Abstract:** The media is full of images and videos that are shameful and harmful to different groups of society, which are part of what is known as hate speech. This discourse is not limited to the general public, but also extends to educated or educated groups. This situation raises the issue of researching the reality of hate speech in the Moroccan university, its causes and repercussions, and the importance of integrating media education. The study aims to investigate the reality of hate speech in society, its causes, the extent of the media's influence on it, and the importance of media education in limiting the danger of this speech to societal security. The study adopts a descriptive and analytical approach appropriate to the nature of the topic, based on a field approach that included a sample of Mohammed I University students. The study recommends activating the legal approach to deter any racist and discriminatory behaviour based on hate speech, in addition to adopting an educational approach based on integrating media education into the educational curriculum, and calling for flooding social media networks with positive content to confront this shameful behaviour

**Keywords:** Hate speech, media education, media, society

\*Corresponding author

## خطاب الكراهية وحتمية التربية الإعلامية دراسة ميدانية على عينة من طلبة

جامعة محمد الأول بالمغرب

\* الشريف الهلالي

جامعة محمد الأول - المغرب

[c.elhilali@ump.ac.ma](mailto:c.elhilali@ump.ac.ma)



<https://orcid.org/0009-0002-3494-4942>

تاريخ الاستلام: 2024/05/06 - تاريخ القبول: 2024/06/05 - تاريخ النشر: 2024/06/10

**ملخص:** تعج وسائل الإعلام عموما بصور وفيديوهات مشينة ومؤذية لفئات مختلفة من المجتمع، تدخل فيما يسمى بخطاب الكراهية. ولا يقتصر هذا الخطاب على العامة من أفراد المجتمع، بل يتعدى ذلك إلى فئات مثقفة أو متعلمة. وتطرح هذه الوضعية إشكالية البحث في واقع خطاب الكراهية في الجامعة المغربية، وأسبابها وانعكاساتها، وأهمية إدماج التربية الإعلامية. وتهدف الدراسة إلى البحث في واقع خطاب الكراهية في المجتمع، وأسبابه، ومدى تأثير الإعلام فيه، إضافة إلى بيان أهمية التربية الإعلامية في الحد من خطورة هذا الخطاب على الأمن المجتمعي. وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الملائم لطبيعة الموضوع، وذلك وفق مقارنة ميدانية شملت عينة من طلبة جامعة محمد الأول بوجدة المغربية. وتوصي الدراسة بتفعيل المقاربة القانونية الزجرية لردع أي سلوك عنصري تمييزي قائم على خطاب الكراهية، إضافة إلى اعتماد المقاربة التربوية القائمة على إدماج التربية الإعلامية بالمنهاج التعليمي، كما تدعو إلى إغراق شبكات التواصل الاجتماعي بالمحتوى الإيجابي لمواجهة هذا السلوك المشين

**الكلمات المفتاحية:** خطاب الكراهية، التربية الإعلامية، الإعلام، المجتمع

\* المؤلف المرسل

## مقدمة:

يعتبر خطاب الكراهية من المواضيع الآنية والراهنية التي تستوجب الدراسة والبحث، قصد معرفة أسبابه ومخاطره وسبل وقاية المجتمعات الإنسانية منه، وقد عرف تاريخ البشرية صراعات وحروباً دموية كثيرة، عنوانها الرئيس هو الكراهية العرقية والدينية واللغوية والثقافية وغيرها، راح ضحيتها ملايين الأبرياء في عدد من الدول الإفريقية والآسيوية، بل وذاقت أوروبا وأمريكا من ويلات هذا الخطاب في أحيان كثيرة. وفي عصر الثورة الاتصالية والتقنية، وفي الوقت الذي يدعو فيه العقلاء في العالم إلى التواصل والحوار بين الأمم والشعوب والثقافات، تغطي على الساحة الإعلامية خطابات عنوانها إلغاء الآخر ورفضه وتغنيفه، والتحريض عليه، تحت مبررات وذرائع واهية، وذلك عن طريق استغلال عدد من المنصات الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي.

وقد يكون وراء اعتماد خطاب الكراهية ونشره تحقيق أهداف انتخابية وسياسية واقتصادية ومذهبية وعرقية وثقافية وغيرها، حيث تلجأ بعض الأطراف إلى إشعال الصراعات وافتعال الأزمات، لتحقيق تلك الأهداف، بغض النظر عن تكلفتها الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية العالية.

ولمّا كانت المنصات الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي أهم ساحات هذا الخطاب، فإن الحل لن يكون إلا بالاستثمار الإيجابي لهذه المنصات عبر توعية المنخرطين فيها والمتعرضين لها، وتربيتهم على مناهضة هذا الخطاب المشين ورفضه. وهنا تكمن أهمية التربية الإعلامية والرقمية التي أكدت على أهميتها العديد من المؤتمرات الوازنة عبر العالم، ليس أولها جرنوالد Grenwald بألمانيا ولا آخرها إشبيلية والرياض، وذلك بالحد من هذا الخطاب والتقليل من تأثيراته الضارة. وتدعو العديد من الدراسات والأبحاث إلى ضرورة إدماج التربية الإعلامية والرقمية في المناهج الدراسية والجامعية، لما لها من أهمية في مواجهة الأخبار الزائفة والرسائل المضللة وخطابات الكراهية، التي تعج بها مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى إسهامها في التربية على التفكير الناقد الذي يعتمد مبدأ التشكيك، والسعي لتبين الصواب. غير أن المقاربة التربوية الإعلامية وحدها لا تكفي لمواجهة هذا الخطاب الذي تسبب في المآسي والمجازر التي

راح ضحيتها الملايين من الأبرياء عبر الزمان والمكان، بل لا بد من تفعيل المقاربة التشريعية والقانونية لئلا يجر المحرضين عليه وردعهم على أساس قاعدة: أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

وتمثل المرحلة الجامعية فترة مهمة للتعارف والتواصل والحوار والانفتاح على الثقافات والأفكار المختلفة، لكنها بالمقابل، ساحة للاستقطاب الفكري والثقافي والتجاذب السياسي والمذهبي، ومحطة للتنافس والتدافع الثقافي واللغوي والديني، خصوصا في بلد، كالمغرب، يتميز بالغنى على مستوى اللغات واللهجات والديانات والعادات والتقاليد، كما أنه محطة عبور لعدد من المهاجرين نحو الضفة الأخرى، الشيء الذي قد يغري باعتماد خطاب الكراهية لتحقيق مصالح آنية وأنانية في خضم هذا التنوع والاختلاف، وقد شهدت الساحة الوطنية في الآونة الأخيرة بعض الأصوات النشاز هنا وهناك، تحرض على التواجد الكبير للمهاجرين في المدن الاقتصادية الكبرى كالدار البيضاء وطنجة وغيرها، ورغم ضعف هذه الأصوات في الوقت الحالي، إلا أنها تتسلح ببعض المنصات الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي، مما قد يؤدي إلى انتشار هذا الخطاب وتنامي هذا التيار. ويعتبر خطاب الكراهية فعلا مشينا تحرمه الأديان وترفضه الأعراف والعقول السليمة، لما له من قدرة على التحريض ضد فئات اجتماعية وثقافية ودينية معينة، والزج بالجميع في أتون حروب ومعارك أهلية تأتي على الأخضر واليابس. من أجل ذلك سعت مختلف الشرائع والقوانين إلى تجريمه ومعاقبة مرتكبيه، ولم يتخلف الدين عن رفض هذا الخطاب ومحاربه، رغم أنه قد يُستغل من طرف جهات معينة لإشعاله وإذكائه، لتحقيق مصالحها.

### إشكال الدراسة:

لقد جعل التطور التكنولوجي وسهولة ولوج شبكة الإنترنت ومواقعها المختلفة، ويُسر امتلاك وسائل الاتصال الذكية والمتطورة، من كل واحد منا، "صحفيا" قادرا على إيصال آرائه وأفكاره وتقاسمها بسهولة ويسر مع من يريد، في الوقت الذي يريد. هذه الآراء والأفكار، أسهمت، في أحيان كثيرة، في انتشار خطاب يرفض الآخر المختلف عرقيا وعقديا ولغويا وجغرافيا وغيره، ويحرض على أذيته وتعنيفه وكراهيته، الشيء الذي تسبب في جرائم ومجازر ومآسي في حق الملايين من الأبرياء في جنوب إفريقيا ورواندا والصين والهند وبورما والقائمة طويلة تاريخا

وجغرافيا، ولم يسلم العالم المتمدن والفئات المثقفة والمتعلمة من هذه الوحشية والهمجية، فالعدوى سريعة الانتشار وقوية الفتك.

وبناء عليه، تبحث الدراسة في واقع خطاب الكراهية في الجامعة المغربية، وخطورته على التماسك الاجتماعي والأمن المجتمعي، من خلال رصد تمثّلات الطلبة لهذا الخطاب والبحث عن سبل مواجهته في أوساط الشباب المثقف، ومنه إلى باقي فئات المجتمع، كما تتساءل الدراسة عن خطورة الإعلام وأدواره وتأثيراته، وإمكانية استثماره في إقناع الشباب وتوجيههم إلى محاربة خطاب الكراهية، وفي سياق البحث عن حلول ومقترحات للحد من هذا الخطاب، تناقش الدراسة أهمية التربية الإعلامية في ذلك وحتميتها القيمة، ومدى إسهام إدماجها في المناهج التربوية والجامعية في التوعية بمختلف السلوكات المشينة وإكساب الشباب الفكر النقدي والإبداعي، باعتباره أهم مقومات الحصانة من تغلغل المفاهيم الهدامة إلى أوساط المجتمع.

#### أسئلة الدراسة:

من خلال هذا الإشكال تفرض الأسئلة التالية نفسها بإلحاح:

- ما مفهوم ودلالة خطاب الكراهية وما علاقته بحرية التعبير وبعض المفاهيم المجاورة؟
- وما آثاره وانعكاساته ومخاطره على مختلف الصعد الاجتماعية والاقتصادية والتربوية؟
- ما تمثّلات طلبة وطالبات الجامعات حول خطاب الكراهية؟
- ما واقع خطاب الكراهية في الجامعة المغربية؟
- ما واقع إسهام الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرهما في نشر خطاب الكراهية؟
- إلى أي حد قد يسهم الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في مناهضة من خطاب الكراهية؟
- ما أهمية التربية الإعلامية في مناهضة خطاب الكراهية؟

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- التعرف ورصد واقع خطاب الكراهية لدى طلبة الجامعات.
- التعرف مفهوم خطاب الكراهية في خضم فوضى المفاهيم وصعوبة الاتفاق على مفهوم واحد.
- التعرف أسباب خطاب الكراهية وخطورته وانعكاساته.
- التعرف مقاربات مناهضة خطاب الكراهية وفعاليتها.

-تعرف أهمية التربية الإعلامية وحتميتها في الحد من خطورة خطاب الكراهية.

### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة مما يلي:

- إيماني بأهمية البحث في خطاب الكراهية لحقن دماء الأبرياء في العالم؛
- استجابة للعديد من المؤتمرات والندوات العلمية ومراكز الدراسات والبحوث التي تدعو إلى المزيد من البحث في ظاهرة خطاب الكراهية؛
- شح وندرة الدراسات والأبحاث في موضوع خطاب الكراهية وكذا التربية الإعلامية، خصوصا في المكتبة العربية؛
- الوقوف على أهمية الإعلام باعتباره قوة ناعمة والدفع به في اتجاه نشر ثقافة السلام والتسامح واللاعنف؛
- التأكيد على أهمية التربية الإعلامية في حماية الشباب من الوقوع ضحية الأخبار المزيفة والنشر المضلل؛
- بيان أهمية الفترة الجامعية في محاربة عدد من الظواهر المشينة كخطاب الكراهية.

### حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

**الحدود المكانية:** جامعة محمد الأول المتواجدة بالجهة الشرقية للمغرب، وتضمن عددا من الكليات والمدارس والمعاهد بكل من مدن وجدة والناظور وفكيك، إضافة إلى مشاريع نواة جامعية بكل من مدينتي تاويريرت وبركان.

**الحدود الزمانية:** تم إنجاز الدراسة في شقها الميداني في أواخر شهر دجنبر 2023 وشهر فبراير 2024.

**الحدود البشرية:** طلبة جامعة محمد الأول بوجدة المغربية بمختلف مؤسساتها، سواء ذات الاستقطاب المفتوح (كلية العلوم، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الكلية متعددة التخصصات بالناظور)؛ أو المؤسسات ذات الاستقطاب المحدود (المدرسة العليا للتكنولوجيا بوجدة، المدرسة الوطنية للعلوم التطبيقية بوجدة، المدرسة الوطنية

للتجارة والتسيير، المدرسة العليا للتكنولوجيا بالناظور، كلية الطب والصيدلة، المدرسة العليا للتربية والتكوين بوجدة).

**حدود الموضوع:** واقع خطاب الكراهية في الجامعة المغربية وأهمية التربية الإعلامية في مناهضته.

### التعريفات الإجرائية:

**خطاب الكراهية:** يعتبر هذا المفهوم من بين المفاهيم الزئبقية والفضفاضة، فلم يتم الاتفاق على تعريف موحد أو جامع له، بل يتم استخدامه وتوظيفه من طرف الضحية والجلاد على السواء، فكثيرا ما يعتبره البعض مجرد حرية للتعبير، رغم الألم والأذى التي لحقت بالآخر "الضحية"، وكثيرا ما يُرفض ويُصنّف على أنه محرض ضد رجال الشرطة في بعض حالات التعذيب داخل السجون. وقد حاولت بعض الجهات اقتراح تعاريف جامعة، لكنها لم تحظ بالإجماع، وبالتالي يمكن أن نسهم في تعريف خطاب الكراهية بأنه أي نوع من الحديث أو الخطاب يتضمن هجوما أو تحريضا أو انتقاصا من شخص أو مجموعة من الأشخاص بسبب أن أحدهم أو بعضهم أو جميعهم يحملون صفة إنسانية مميزة مثل العرق، أو الدين، أو النوع الاجتماعي، أو الإعاقة، أو الرأي السياسي، أو الطبقة الاجتماعية، أو غيرها.

**التربية الإعلامية:** يجمع المفهوم بين حقلين كبيرين: التربية والإعلام، ويعتبر نتاج العلاقة غير المستقرة بينهما، بالنظر إلى مؤاخذات التربويين على الإعلاميين وانتقادات بعضهم للبعض. وقد برزت عدة تعريفات متباينة للتربية الإعلامية، وتطورت في مفاهيمها تبعا للتطورات المتسارعة للثورة الإعلامية المعاصرة. فهناك تعريفات ضيقة حصرت التربية الإعلامية في الأثر التربوي الذي تحدثه وسائل الإعلام ودور المدرسة في استثماره، وأخرى تصورهما كأنها جزء من الوسائل التعليمية التي تطورت هي الأخرى إلى تكنولوجيا التعليم. فلا بد للمفهوم أن يتجاوز تلك المفاهيم الضيقة إلى مفهوم أشمل يركز على المستقبل- المتعلم- وموقفه من تلك المضامين التي تنقلها الرسائل الإعلامية عبر وسائل الإعلام. وعلى هذا الأساس يمكن تعريف التربية الإعلامية بتأهيل الأشخاص حتى يكونوا قادرين على قراءة الرسائل الإعلامية والاتصالية وتحليلها وتمييز المفيد منها من غيره، وتقويمها والقدرة على إنتاجها.

## الإطار النظري:

### مفهوم خطاب الكراهية:

تكمن الصعوبة في تعريف خطاب الكراهية بشكل دقيق، في أن "هناك أنواعا من الخطابات تدخل في إطار النقاش العام الذي لا يجوز تقييده، على سبيل المثال الخطابات التي تؤدي إلى كراهية الأفراد لجهاز الشرطة بسبب ممارسته للتعذيب ضد المواطنين، أو التي تؤدي إلى كراهية الحكومة بسبب فساد أعضائها" (محمد صبحي سعيد صباح، 2016، ص 14-15). وعلى هذا الأساس يتوجب العمل على صعيد الأمم المتحدة للتمييز بين الصور المختلفة لخطاب الكراهية، ولتحديد أي منها محظور ويشكل استثناء على حرية التعبير. إن خطاب الكراهية يعد من بين أكثر المفاهيم اضطرابا وتقلبا في مجال القانون الدولي لحقوق الإنسان، إذ يختلف مفهومه بحسب الزمان والمكان، بل وحتى من حيث الأسس التي يقوم عليها، وفي أحسن الأحوال "يمكن أن نذكر له مفهوما تقليديا بحيث يتضمن أي شكل من أشكال التعبير المسيء لأي جماعة عرقية أو إثنية أو دينية" (الأزهر لعبيدي، 2020، ص 32-33).

وتعرفه الأمم المتحدة بأنه: "أي نوع من التواصل، الشفهي أو الكتابي أو السلوكي، الذي يهاجم أو يستخدم لغة إزدرائية أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية، وبعبارة أخرى، على أساس الدين، أو الانتماء الإثني، أو الجنسية أو العرق أو اللون أو الأصل أو نوع الجنس أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية" (استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية، -<https://www.un.org/ar/hate-speech/understanding-hate-speech/what-is-hate-speech>). وقد قام مجلس أوروبا بتعريف الخطاب المحرض على الكراهية بأنه: "جميع أشكال التعبير التي تنتشر أو تحرض أو تشجع أو تبرر الكراهية العرقية، أو كره الأجانب، أو معاداة السامية، أو غير ذلك من أشكال الكراهية المبنية على التعصب، بما فيها: التعصب المعبر عنه بالنزعة القومية، والاعتداد بالانتماء الإثني، والتمييز، والعداء للأقليات وللمهاجرين والسكان من أصل مهاجر" (تعريف مجلس أوروبا لخطاب الكراهية كما ورد في المقترح رقم R (97) 20 المتعلق بخطاب الكراهية)، وعلى هذا الأساس تحظر المادة 20 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، بالقانون، "أية دعاية للحرب. وأية دعوة إلى الكراهية القومية، أو العنصرية، أو الدينية، تشكل تحريضا على



التمييز أو العداوة أو العنف" (العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الرابط <http://hrlibrary.umn.edu/arab/b003.html>). وقد وضعت منظمة المادة 19 تعريفاً بدأ يأخذ مداه في الأوساط الإعلامية الدولية لخطاب الكراهية في سياق ما بات يعرف بـ "مبادئ كامدن" التي وضعتها منظمة المادة 19 مع العديد من خبراء القانون والإعلام في العالم. وبحسب مبادئ كامدن فإن "الكراهية هي حالة ذهنية تتسم بانفعالات حادة وغير عقلانية من العداوة والمقت والاحتقار تجاه المجموعة أو الشخص المحرّض ضده. وتتص مبادئ كامدن في (المبدأ 12 الفقرة الأولى) على وجوب أن تتبنى جميع الدول تشريعاً يمنع أي دعوة للكراهية على أساس قومي أو عرقي أو ديني، مما يشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف" (شيماء الهواري، <https://democraticac.de/?p=50107>).

### مستويات خطاب الكراهية:

ويمكن تقسيم مستويات خطاب الكراهية كالاتي (إرادة زيدان الجبوري، 2018، ص 286-

287):

**المستوى القوي القاسي** ويشمل: الدعوة للعنف والدعوة للتمييز العنصري والدعوة لعدم قبول السلام.

**المستوى المتوسط من خطاب الكراهية** ويشمل: تبرير تاريخي لوقائع عنف وتمييز، وتصريحات تشكك بوقائع تاريخية لأحداث عنف أو تفرقة أو تمييز، والحديث عن جرائم تاريخية دينية أو إثنية لجماعة ضد أخرى وأفكار بشأن تفوق أو أفضلية جماعة دينية أو إثنية على أخرى، واتهامات للتأثير السلبي لشخص أو جماعة دينية أو عرقية على المجتمع والدولة، واتهامات لجماعة تحاول اختطاف السلطة وعدم تسليمها بنتائج الانتخابات.

**المستوى الناعم من خطاب الكراهية** ويشمل: خلق صورة سلبية عن جماعة دينية أو إثنية عبر نشر تصريحات بشأن عدم ملاءمة أو عدم كفاءة جماعة دينية أو إثنية، وتصريحات بشأن عيوب أخلاقية لمجموعة دينية أو إثنية، والإشارة إلى مجموعة عرقية أو دينية أو إلى ممثلهم على نحو مهين أو في سياق اقتباسات من خطابات كراهية ونصوص دون تعليق.

## حتمية التربية الإعلامية:

تعددت التعاريف التي تناولت التربية الإعلامية، واختلفت باختلاف الجهة المحددة، فهناك تعاريف تركز على المضمون الإعلامي، وأخرى تقف عند الوسائل الإعلامية وضرورة دمجها في الفصول الدراسية والمؤسسات التربوية، وتعريفات ثالثة تؤكد على كيفية تمكين وحماية المستقبل للرسالة الإعلامية. ويركز مؤتمر فيينا، الذي عقد سنة 1999، على تمكين الأفراد من فهم الرسائل الإعلامية والقدرة على إنتاجها، ويعرفها على أنها "التعامل مع جميع وسائل الإعلام والاتصال من صور متحركة وثابتة وكلمات ورسوم، والتي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصالات المختلفة وتمكين الأفراد من فهم الرسائل الإعلامية وإنتاجها واختيار الوسائل المناسبة للتعبير عن رسائلهم المناسبة". (البدراني فاضل محمد، 2016، ص 135)

تتمثل أهمية التربية الإعلامية في "أنها واعدة، وتحمل أملا للأطفال والمراهقين والشباب بصفة خاصة، ولأفراد المجتمع بصفة عامة، بتوعيتهم وتحسينهم ضد التأثيرات الضارة لوسائل الإعلام، ولأن هناك اتفاقا على أهميتها، فهي ليست قضية خلافية، بل تؤيدها مؤسسات ووسائل الإعلام كما يؤديها مناصرو الصحة العامة" (محمود عبد العاطي وآخرون، 2017، ص 12). وقد أكد إعلان جرنوالد Grenwald بألمانيا، على أهمية التربية الإعلامية عبر عرض عدد من المسلمات ومنها: أن أعدادا كثيرة ومتزايدة من الناس يقضون وقتا كبيرا أمام التلفاز وقرءاء الصحف والمجلات، وسماع المذياع وأجهزة التسجيل، ويقضي الأطفال أوقاتا أمام التلفاز أكثر من التي يقضونها في المدارس؛ وأنه لا ينبغي الاستهانة بدور الإعلام كعنصر من عناصر الثقافة وتأثيره في الهوية ودوره في مشاركة المواطنين بفعالية في المجتمع؛ وأن التربية الإعلامية تصبح أكثر تأثيرا عندما تتكامل أدوار الآباء والمعلمين والمختصين في الإعلام وصناع القرار لخلق وعي نقدي أكبر بين الأفراد. وتسهم التربية الإعلامية أيضا في أنها "تيسر وصول الأفراد إلى المهارات والخبرات التي يحتاجونها في بيئتهم لفهم الكيفية التي يشكل الإعلام إدراكهم لها، وتهيئتهم للمشاركة في صناعة الإعلام ضمن أخلاقيات المجتمع وضوابط حرية الكلمة" (بدر بن عبد الله الصالح، 2007، ص2). وتشتد الحاجة إلى التربية الإعلامية عندما نعلم أن غيابها يعني "زيادة انتشار التضليل وتزييف الوعي، وإخفاء الحقائق التي تساعد الأفراد على اتخاذ القرار

بشأن ما يمس مصالحهم، إضافة إلى غياب الكثير من الأخلاقيات في المجتمع" (ضيف ليندة، 2017، ص 453).

### إجراءات الدراسة:

#### منهج الدراسة:

تفرض طبيعة الموضوع اتباع منهج معين لفهم مشكلة بحثه وتحليلها والإجابة عن التساؤلات المطروحة واختبار الفرضيات وتمحيصها؛ فالمنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة والإجابة عن الأسئلة التي يثيرها موضوع البحث. وقد اقتضت طبيعة الدراسة اعتماد المنهج الوصفي التحليلي المناسب للكشف عن واقع خطاب الكراهية بالجامعة المغربية، وذلك وفق مقارنة ميدانية تسائل المبحوثين عن آرائهم حول خطاب الكراهية وأسبابه ومستوياته وصوره وعلاقة تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في انتشاره ومدى أهمية التربية الإعلامية في مناهضته والحد من خطورته.

#### مجتمع الدراسة وعينتها:

يتألف مجتمع الدراسة من كل طالبات وطلبة جامعة محمد الأول، بمختلف كلياتها ومعاهدها والجدول التالي يوضح عدد الطلبة بمختلف كليات ومدارس جامعة محمد الأول:

جدول رقم (1): كليات ومدارس جامعة محمد الأول وعدد طلبتها

عدد الطلبة	المؤسسة والكلية
7047	كلية العلوم
27181	كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية
13671	كلية الآداب والعلوم الإنسانية
23041	الكلية متعددة التخصصات بالناظور
2249	كلية الطب والصيدلة
إحداث	المدرسة العليا للتربية والتكوين
1168	المدرسة الوطنية للعلوم التطبيقية
2467	المدرسة العليا للتكنولوجيا
1062	المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير
إحداث	المدرسة العليا للتكنولوجيا بالناظور

### توزيع عينة الدراسة وفق متغيراتها:

قمنا بتطبيق الدراسة على عينة عشوائية ممثلة من الطلبة، وتكونت العينة الفعلية للدراسة من 156 ردا ومشاركة. وقد راعينا عند تصميم هذه الاستمارة الوقوف على عدد من المتغيرات في مجتمع الدراسة، والتي قد تحدث فارقا أثناء التحليل، وقد خصصنا فقرة البيانات الشخصية لهذه المتغيرات ومنها:

متغير الجنس؛

متغير السن؛

متغير الكلية أو المؤسسة الجامعية؛

متغير المستوى التعليمي؛

متغير الوسط والوضعية الاقتصادية.

متغير الخلفية التي ينتمي إليها المستجوب.

**متغير الجنس (النوع):**

جدول رقم (2): التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقا لمتغير النوع

المتغير	الجنس	التكرار	النسبة
1	أنثى	88	56.1 %
2	ذكر	69	43.9 %
المجموع		157	100 %

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة الإناث المشاركات في الإجابة على الاستمارة فاقت نسبة الذكور، حيث بلغت 56.1 % مقابل 43.9 % للذكور. وهي نسبة مهمة بالنظر إلى عدد من الدراسات التي تشكي من ضعف مشاركة الإناث في الاستمارات البحثية مقارنة بالذكور.

**متغير السن:**

جدول رقم (3): التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقا لمتغير السن

المتغير	السن	التكرار	النسبة
1	أقل من 20 سنة	41	26.1 %
2	من 21 إلى 25 سنة	51	32.5 %
3	من 26 إلى 30 سنة	27	17.2 %
4	أكثر من 31 سنة	38	24.2 %
المجموع		157	100 %

من الجدول أعلاه يتضح أن 32.5 % من المشاركين في الاستبيان عمرهم من 21 إلى 25 سنة، بينما 26.1 % منهم سنهم أقل من 20 سنة، و 24.2 % منهم أكثر من 31 سنة، و 17.2 % منهم ما بين 26 و 30 سنة.

#### متغير الكلية أو المؤسسة الجامعية:

جدول رقم (4): التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقا لمتغير المؤسسة الجامعية

المتغير	الكلية أو المؤسسة الجامعية	التكرار	النسبة
1	كلية الآداب والعلوم الانسانية (FLSH)	102	65 %
2	كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية (FSJES)	11	7 %
3	كلية العلوم (FS)	4	2.5 %
4	الكلية المتعددة التخصصات بالناظور (FPN)	5	3.2 %
5	كلية الطب والصيدلة (FPM)	2	1.3 %
6	المدرسة العليا للتكنولوجيا (ESTO)	8	5.1 %
7	المدرسة الوطنية للعلوم التطبيقية (ENSAO)	1	0.6 %
	المدرسة الوطنية للتجارة والتدبير (ENCGO)	1	0.6 %
8	آخر	23	14.6 %

يتضح من الجدول رقم (2) أن الردود جاءت متباينة، حيث بلغ عددها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية (FLSH) 102 ردا بنسبة 65 %، ثم كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية (FSJES) بلغ عددها 11 ردا بنسبة مئوية بلغت 7 %، والمدرسة العليا للتكنولوجيا (ESTO) 8 ردود بنسبة 5.1 %، بينما الكلية المتعددة التخصصات بالناظور (FPN) وكلية العلوم (FS) وكلية الطب والصيدلة (FPM) والمدرسة الوطنية للعلوم التطبيقية (ENSAO) والمدرسة الوطنية للتجارة والتدبير (ENCGO) أقل من 5 ردود بكل مديرية أي أقل من 3.2 % لكل مؤسسة.

### متغير المستوى التعليمي:

جدول رقم (5): التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقا لمتغير المستوى التعليمي

المتغير	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
1	سلك الإجازة أو أقل	100	63.7 %
2	سلك الماستر	17	10.8 %
3	سلك الدكتوراه	28	17.8 %
5	آخر	12	7.6 %
	المجموع	157	100 %

فيما يخص المستوى التعليمي للمشاركين في الدراسة، يوضح الجدول أعلاه أن ما يقارب 63.7 % ينتمون لسلك الإجازة أو أقل، وحوالي 17.8 % منهم مسجلون في سلك الدكتوراه، و10.8 % منهم يتابعون دراستهم في سلك الماستر، بينما 7.6 % وعددهم 12 عبروا عن حصولهم على شهادات أخرى غير مذكورة في الاستبيان، كشهادة التقني المتخصص، وبكالوريوس "الصحافة والإعلام" وغيرها.

### متغير الوسط والوضعية الاقتصادية:

جدول (6): التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقا لمتغير الوضعية الاقتصادية للأسرة

المتغير	الوضعية الاقتصادية للأسرة	التكرار	النسبة
1	منخفض	15	9.6 %
2	متوسط	141	89.8 %
3	مرتفع	1	0.6 %
	المجموع	157	100 %

يوضح الجدول أعلاه أن الأغلبية الساحقة من المشاركين في الدراسة، صنفوا الوضعية الاقتصادية لأسرهم في خانة "متوسط"، وذلك بنسبة 89.8 %، بينما 9.6 % منهم فقط وصفوا الحالة الاقتصادية للأسرة بـ "منخفض"، و 0.6 % منهم بـ "مرتفع".

#### متغير الخلفية الثقافية:

جدول (7): التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقا لمتغير الخلفية الثقافية

المتغير	الخلفية	التكرارات	النسبة المئوية
1	عربي	104	66.2 %
2	أمازيغي	49	31.2 %
3	آخر	4	2.5 %
	المجموع	157	100 %

فيما يخص الخلفية التي ينتمي إليها الطلبة المشاركون، فقد عبر 66.2 % منهم بكونهم من خلفية عربية، بالمقابل ذكر 31.2 % منهم أنهم من خلفية أمازيغية، و 2.5 % من المستجوبين من خلفيات أخرى، وقد طرحنا هذا البند على المشاركين لما له من علاقة ببند أخرى لاحقة، تتناول أنواع خطاب الكراهية ومن ضمنها الاختلافات العرقية واللغوية.

#### أداة الدراسة:

قمنا بتصميم استمارة إلكترونية باعتماد برنامج Google Drive، وقد شملت مقدمة وبيانات شخصية وأربع محاور مكونة من 10 فقرات، وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: الوعي بخطاب الكراهية، واشتمل على 3 عبارات.

المحور الثاني: واقع خطاب الكراهية، واشتمل على عبارتين.

المحور الثالث: خطاب الكراهية والجامعة، واشتمل على 3 عبارات.

المحور الرابع: خطاب الكراهية والتربية الإعلامية، واشتمل على عبارتين.

وقد جعل القسم الأول من الاستمارة خاصا بالبيانات الشخصية كالجنس، والسن، والمستوى التعليمي، والوضعية الاقتصادية للأسرة، والمؤسسة التي يدرس بها الطالب، والخلفية التي ينتمي إليها.

كما تم اعتماد مقياس ليكارت الثلاثي: نعم، لا، لا أدري، ليختار المجيبون الرد الذي يمثل وجهة نظرهم، بحيث يضع المجيب علامة أمام العبارة المناسبة أو الاختيار الملائم. وقد استعنا بمختلف منصات ومواقع التواصل الاجتماعي لنشر الاستمارة وتوزيعها على أوسع نطاق بهدف أن تكون العينة ممثلة لمجتمع البحث.

#### الأساليب الإحصائية:

بعد جمع البيانات وتفريغها وترميزها من خلال برنامج SPSS، استخدمنا في تحليل بيانات أداة الدراسة الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات والنسب المئوية، كما استعنا ببرنامج Microsoft Exel.

#### عرض النتائج ومناقشتها:

#### المحور الأول: الوعي بخطاب الكراهية:

يتكون هذا المحور من ثلاثة فقرات، نحاول فيه أن نبحت عن مدى معرفة عينة الدراسة وإدراكها لمفهوم خطاب الكراهية، وأنواعه والفئات الأكثر تعرضا له في المحيط الجامعي. ولقراءة وتفسير نتائج هذا المحور، قمنا بحساب التكرارات والنسب المئوية لردود أفراد عينة الدراسة، من خلال برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وأيضا بالاستعانة ببرنامج اكسل Exel، وذلك لكل فقرة من فقرات هذا المحور، باعتبارها تمثل أسئلة مستقلة ومنفصلة عن بعضها، تدخل في إطار المحور المذكور، وتمثل الجداول (9،8 و 10) خلاصة ما أجاب به أفراد عينة البحث في هذا المحور.



جدول (8): ما مدى معرفتك بخطاب الكراهية؟

النسبة المئوية	التكرارات	ما مدى معرفتك بخطاب الكراهية؟
44.6 %	70	أعرف ماذا يعني خطاب الكراهية
24.8 %	39	سمعت عنه، ولكن بدون تفاصيل
21.7 %	34	لا أعرف الكثير عن خطاب الكراهية
8.9 %	14	لم أسمع به من قبل
100 %	157	المجموع

يتضح من الجدول رقم (8) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول مدى معرفتها ووعيتها بخطاب الكراهية. وقد أكد 44.6 % من عينة الدراسة معرفتهم بمعنى خطاب الكراهية، فيما أقر 24.8% منهم بسماعهم بالمفهوم دون معرفتهم بتفاصيل كثيرة، ونفى 8.9 % من أفراد العينة سماعهم بالمفهوم، ويبن 21.7 % ضعف معرفتهم بخطاب الكراهية. والملاحظ من الجدول أن أغلبية الطلبة المشاركين في الاستبيان إما أنها سمعوا بالمفهوم وحده دون تفاصيل، أو أنهم لا يعرفون الكثير عنه أو لم يسمعوا عنه أصلاً. وقد تعزى هذه النتيجة إلى تقصير المؤسسات الاجتماعية عموماً كالأُسرة والمدرسة والمؤسسة الإعلامية والمؤسسة الدينية وجمعيات المجتمع المدني وغيرها في التوعية والتحسيس بخطورة خطاب الكراهية، فمن مسؤولية وسائل الإعلام المختلفة التعريف بخطورة خطاب الكراهية وطرحه للنقاشات المستمرة وعرض أفلام ووثائقيات وغيرها في هذا الاتجاه، كما أنه من واجب المؤسسات التعليمية والمناهج الدراسية الاهتمام بخطاب الكراهية من خلال المقررات والبرامج المدرسية للتلاميذ والطلبة مع التركيز على بيان أسبابه ومخاطره وسبل مناهضته، إضافة إلى أدوار جمعيات المجتمع المدني والأحزاب السياسية والمؤسسة الدينية في التعبئة لمناهضة خطاب الكراهية وبيان خطورته على السلم الاجتماعي والأمن المجتمعي.

جدول (9): ما أنواع خطاب الكراهية الملاحظة في محيطك؟

النسبة المئوية	التكرارات	الأنواع
72 %	113	الاختلاف في الآراء والمواقف
28,7 %	45	اختلاف الأديان والمذاهب
57,3 %	90	الاختلافات في التفاوت الاجتماعي والاقتصادي
38,2 %	60	الاختلافات العرقية
29,2 %	47	الاختلافات اللغوية
38,9 %	61	الاختلافات في الجنس والنوع

يلخص الجدول (9) أنواع خطاب الكراهية التي أفاد المستجوبون بملاحظتها في محيطهم، وقد جاء "الاختلاف في الآراء والمواقف" في مقدمة هذه الأنواع بنسبة 72 %، متبوعا بخيار "الاختلافات في التفاوت الاجتماعي والاقتصادي" بنسبة 57,3 %، ثم "الاختلافات في الجنس والنوع" بنسبة 38,9 %، و"الاختلافات العرقية"، و"الاختلافات اللغوية"، ثم "اختلاف الأديان والمذاهب". والملاحظ في آراء الطلبة أن خطاب الكراهية الذي يلاحظونه في محيطهم له علاقة بما هو سياسي وناتج عن اختلاف الآراء والمواقف السياسية بالدرجة الأولى، وفي كل مرة يستعد المغاربة لانتخابات عامة، تشريعية وبلدية، تشهد مواقع التواصل الاجتماعي نقاشات حادة، لا تخل من سب وشتم وعنف، بين مؤيد للحكومة السابقة وساخط عليها، وقد اعتبر المشاركون في الاستبيان ذلك نوعا من أنواع خطاب الكراهية. كما اعتبرت نسبة مهمة من الطلبة "الاختلافات في التفاوت الاجتماعي والاقتصادي" نوعا من أنواع خطاب الكراهية، وهذا مؤشر خطير على اتساع الهوة بين الطبقات الاجتماعية، الشيء الذي قد يهدد السلم الاجتماعي. بالمقابل قلل المستجوبون من الأنواع الأخرى من خطابات الكراهية كالاختلافات العرقية واللغوية، وهذا يشير إلى نسبة الوعي لدى الطلبة بنبذ التعصب العرقي واللغوي، رغم أن هذا النقاش مطروح دائما في مستويات أدنى في الأوساط الشعبية، وبدرجات مختلفة من منطقة إلى أخرى. وجاء "اختلاف الأديان والمذاهب" في المرتبة الأخيرة من أنواع خطاب الكراهية، وقد يعزى ذلك إلى الوحدة المذهبية للمغرب المتمثلة في المذهب المالكي والعقيدة الأشعرية التي يحرص الخطاب الرسمي

في كل المناسبات على التأكيد عليها، في الخطابات الملكية ووسائل الإعلام وعلى مستوى المناهج الدراسية، بل اعتبار ذلك من الثوابت في الأوساط الرسمية.

جدول (10): من هم الأكثر عرضة لخطاب الكراهية في محيطك؟

النسبة	التكرار	الأكثر عرضة لخطاب الكراهية
50,3 %	79	الإناث
17,8 %	28	الذكور
28 %	44	الأجانب
45,2 %	71	المختلفون عقديا ودينيا
9,6 %	15	آخر

يشير الجدول (10) إلى الفئات الأكثر عرضة لخطاب الكراهية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، حيث جاءت فئة "الإناث" في المرتبة الأولى بنسبة 50,3 %، متبوعة بفئة "المختلفون عقديا ودينيا" بنسبة 45,2 %، ثم الأجانب والذكور في الأخير، وقد تمت الإشارة إلى عدد من الفئات في خانة "آخر"، حيث ذكر أفراد العينة: الضعفاء، الأطفال، والمختلفون فكريا، وسياسيا، وإيديولوجيا. وتعزى هذه النتائج إلى رؤية المجتمع إلى المرأة باعتبارها حلقة أضعف تعاني من ظلم اجتماعي، إضافة إلى نظرة المرأة إلى نفسها - بالنظر إلى أن الإناث أكثر مشاركة من الذكور في هذه الدراسة- ضحية لعدد من الممارسات الاجتماعية الذكورية، إضافة إلى الأدوار التي تلعبها وسائل الإعلام المغربية في التعريف بقضايا المرأة ومظلوميتها الاجتماعية. ويرجع اعتبار فئة "المختلفون عقديا ودينيا" عرضة لخطاب الكراهية من وجهة نظر عينة الدراسة، إلى أخبار المذابح والمجازر المرتبطة بالتدين، التي نسمع عنها بشكل يومي في وسائل الإعلام، وبالأخص مسلمو الروهينغيا والإيغور في الصين وبورما والهند وغيرهم، وما يروج له في الغرب حول الاسلاموفوبيا. أما فئة الأجانب فلا يرى المستجوبون أنهم عرضة لخطاب الكراهية، فهم إما لاجئون سوريون يتعاطف معهم الناس بالنظر إلى ظروف الحرب والأزمة في سوريا، أو أفرقة عابري السبيل، ينتظرون الفرصة للعبور إلى الضفة الأوربية، أو أوريبيون يرتبط وجودهم باستثمارات ومشاريع مرحب بها في الغالب.

## المحور الثاني: واقع خطاب الكراهية:

يتكون المحور الثاني من فقرتين، ويهدف هذا المحور إلى معرفة ممارسة خطاب الكراهية في أوساط الطلبة الجامعيين، سواء كانوا ضحية له أو سبق لهم اعتماده ضد جهة معينة، والجدولين (11 و12) يلخصان النتائج.

جدول (11): هل سبق أن كنت ضحية لخطاب الكراهية؟

النسبة	التكرار	هل سبق أن كنت ضحية لخطاب الكراهية؟
33,1 %	52	نعم
45,9 %	72	لا
21 %	33	لا أدري
100 %	157	المجموع

يشير الجدول (11) أعلاه إلى أن 45,9 % من أفراد عينة الدراسة لم يسبق لهم أن كانوا ضحية لخطاب الكراهية، و21% منهم لا يدرون هل سبق لهم التعرض لخطاب الكراهية أم لا، بينما أقر 33,1% بأنهم تعرضوا لخطاب الكراهية. والذي يثير الانتباه في هذه المعطيات ليس أن الذين نفوا تعرضهم لخطاب الكراهية أكبر من الذين أقرروا واعترفوا، وإنما كون ثلث عينة الدراسة يشكون من تعرضهم لخطاب الكراهية، وهو مؤشر مقلق يفصح على إمكانية اتساع هذا الخطاب وانتشاره وتهديده للتماسك والسلم الاجتماعي. إضافة إلى أن نسبة 21% من الإجابات ب "لا أدري" توشح على التهرب من الجواب، لأن خطاب الكراهية مؤلم وموجع ولا يمكن تجاوزه أو التعامل معه بلامبالاة.

جدول (12): هل سبق أن وجهت خطاب الكراهية لأحد؟

النسبة	التكرار	هل سبق أن وجهت خطاب الكراهية لأحد؟
7,6 %	12	نعم
77,7 %	122	لا
14,6 %	23	لا أدري
100 %	157	المجموع

يوضح الجدول (12) أعلاه مدى إقبال عينة الدراسة على ممارسة خطاب الكراهية تجاه جهة أو طرف معين، وقد أكد 77,7 % منهم عدم اقتراحهم لهذا السلوك المشين، وذكر 14,6 % أنهم لا يدرون، بينما أقر 7,6 % منهم بأنه سبق أن صدر منهم خطاب الكراهية تجاه جهة معينة. ويرتبط هذا السؤال كثيرا بمدى وعي عينة الدراسة بمفهوم خطاب الكراهية، فالذي لم يسمع بخطاب الكراهية، أو لا يعرف ما هو، أو أن معلوماته حول الموضوع سطحية، يصعب عليه معرفة هل سبق أن وجه هذا الخطاب لجهة معينة أم لا.

### المحور الثالث: خطاب الكراهية والجامعة:

يهدف المحور الثالث إلى بيان واقع خطاب الكراهية بالجامعة المغربية وتعرف الجهة المصدرة له، ومدى تأثيره على التحصيل الجامعي، ومدى قدرة الجامعة على الحد من هذا الخطاب ومناهضته، ويتكون من ثلاث فقرات تلخصها الجداول (13 و14 و15).

جدول (13): مصدر خطاب الكراهية بالجامعة

النسبة	التكرارات	مصدر خطاب الكراهية بالجامعة
% 33,1	52	الأساتذة
% 64,3	101	الطلبة
% 35,7	56	الإدارة
% 22.3	35	آخر

يوضح الجدول (13) أعلاه مصادر خطاب الكراهية، وقد أجاب المستجوبون أن الطلبة هم أكثر من يصدر عنهم خطاب الكراهية بنسبة 64,3 %، متبوعين بالإدارة بنسبة 35,7 %، ثم الأساتذة بنسبة 33,1 %، وقد أضافت عينة الدراسة جهات أخرى من قبيل الدولة ووسائل الإعلام والتنظيمات السياسية المتواجدة بالجامعة. وتعزى هذه النتيجة إلى ملاحظات أفراد العينة لواقع الحياة الطلابية القائمة على المنافسة الفكرية والإيديولوجية والتي قد يظهر منها نوع من خطاب الكراهية تجاه هذا الرأي السياسي أو ذلك الموقف الفكري، إضافة إلى تعسف الإدارة مع الطلبة في كثير من القضايا والملفات يجعلهم يعتبرونها مصدر خطاب الكراهية. ونفس الشيء بالنسبة للأساتذة حيث يشتكي بعض الطلبة من بعض الأساتذة سواء فيما يخص التواصل أو تقديم

الدروس أو حتى التقويم والامتحانات الشيء الذي قد يصنف على أنه خطاب الكراهية عند بعضهم.

جدول (14): هل يؤثر خطاب الكراهية في التحصيل الجامعي؟

النسبة	التكرار	تأثير خطاب الكراهية في التحصيل الجامعي؟
70,7 %	111	نعم
7 %	11	لا
22,3 %	35	لا أدري
100 %	157	المجموع

يوضح الجدول (14) أعلاه، مدى تأثير خطاب الكراهية على التحصيل الجامعي، وقد أكد أفراد العينة حدوث هذا التأثير بنسبة 70,7 %، فيما نفاه 7 % منهم، وأجاب 22,3 % منهم بـ "لا أدري". وتعزى هذه النتيجة إلى الحالة النفسية التي يكون عليها المتعرض لخطاب الكراهية والإساءة التي يعانها وربما التهديد الذي يستشعره، الشيء الذي قد يجعله ينقطع عن الدراسة تماما ويهجر كراسي الدرس. كل هذا يجعل النتيجة جد منطقية باعتبار أن خطاب الكراهية لا يؤثر على الأفراد فقط، وإنما يهدد الحياة الاجتماعية برمتها، الشيء الذي يستوجب تدخلا عاجلا للمقاربة القانونية والتشريعية لردع هذه السلوكات، لما لها من آثار مدمرة لشخصية المواطنين المتعرضين لها، كما أن للمجتمع المدني دور كبير في الحملات التوعوية التي يحدثها في أوساط الشباب للحد من هذه السلوكات.

جدول (15): هل تسهم الجامعة في الحد من خطاب الكراهية؟

النسبة	التكرار	إسهام الجامعة في الحد من خطاب الكراهية
49 %	77	نعم
30,6 %	48	لا
20,4 %	32	لا أدري
100 %	157	المجموع

ويشير الجدول (15) أعلاه، إلى مدى إسهام الجامعة في الحد من خطاب الكراهية. وقد أكد أفراد العينة إسهام المؤسسة الجامعية في مناهضة خطاب الكراهية بنسبة 49 %، فيما نفى 30,6% منهم قيام الجامعة بهذا الدور، وأجاب 20,4% منهم ب "لا أدري". وتعزى هذه النتيجة إلى الدور الذي يمكن أن تقوم به المناهج الدراسية في التأثير على الطلبة، وإكسابهم قيم التسامح والتعايش واحترام الآخر المختلف عقديا وإيديولوجيا وعرقيا ولغويا. وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة (هبة عبد الرزاق، 2020) إلى عدم وجود وعي كامل من جانب الشباب الجامعي عينة الدراسة بمفهوم خطاب الكراهية وأبعاده، كما تفتقد المناهج الدراسية بالمدراس والجامعات إلى أساليب تهدف توعوية الطلاب، مع عدم وجود اهتمام إعلامي كاف لرفع الوعي بمفهوم خطاب الكراهية واستراتيجياته وآليات مواجهته.

#### المحور الرابع: خطاب الكراهية والتربية الإعلامية:

جدول (16): هل يسهم الإعلام في انتشار خطاب الكراهية؟

النسبة	التكرار	إسهام الإعلام في انتشار من خطاب الكراهية
80,9 %	127	نعم
4,5 %	7	لا
14,6 %	23	لا أدري
100 %	157	المجموع

ويشير الجدول (16) أعلاه، إلى مدى إسهام الإعلام في انتشار خطاب الكراهية في أوساط المجتمع، وقد أكد أفراد العينة مسؤولية الإعلام عن ذلك بنسبة كبيرة بلغت 80,9 %، فيما نفى 4,5 % منهم فقط تلك المسؤولية، وأجاب 14,6 % منهم ب "لا أدري". وتعزى هذه النتيجة إلى مساهمة المنصات والوسائل الإعلامية المختلفة في نشر المعلومات المضللة والأخبار الزائفة على أوسع نطاق، مما يسهم في إشاعة خطاب الكراهية الذي ينعكس على الاستقرار والتماسك الاجتماعي. وهذا ما أكدته دراسة (صالح، 2020) حيث توصلت إلى أهمية المنصات الإعلامية الإلكترونية وقدرتها على التأثير في الرأي العام وبناء التوجهات خاصة لدى قطاع الشباب، من خلال المضامين التي تنشرها والتفاعل العام معها، كما تعتبر أداة فعالة لنشر

الأفكار. كما تتفق مع دراسة (الخصاونة، العتوم، 2021، ص 319) التي توصلت أن لمواقع التواصل الاجتماعي دور في نشر خطاب الكراهية، إذ تسهم فيه وتساعد على نشر العنف المجتمعي اللفظي والسلوكي بين روادها، كما تعمل على تهويل العنف والمشكلات الاجتماعية. وفي نفس السياق، توصلت دراسة (الرحامنة، 2018، 86) أن من الآثار الناجمة عن انتشار خطاب الكراهية عبر شبكة الفيسبوك، أن هذه الشبكات تعمل على إثارة الفتن بين مكونات المجتمع وتؤدي إلى الفرقة والتناحر وأنها تفقد المجتمع تماسكه الداخلي فيصبح ضعيفا أمام الأزمات.

جدول (17): هل تسهم التربية الإعلامية في الحد من خطاب الكراهية؟

النسبة	التكرار	إسهام التربية الإعلامية في الحد من خطاب الكراهية
66,2 %	104	نعم
21,7 %	34	لا
12,1 %	19	لا أدري
100 %	157	المجموع

ويشير الجدول (17)، إلى مدى إسهام التربية الإعلامية في الحد من خطاب الكراهية، وقد أكد أفراد العينة أهمية التربية الإعلامية وإسهامها في ذلك بنسبة 66,2 %، بينما نفى 21,7 % منهم علاقتها بذلك، وأجاب 20,4 % منهم ب "لا أدري". يساعد السؤال السابق في تفسير هذه النتيجة، فإذا كان الإعلام يسهم في نشر خطاب الكراهية، عبر نشر الأخبار الزائفة والمضللة، فإن التربية الإعلامية هي السبيل للحماية من تضليله. وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة (صالح، 2020) في أهمية النوعية بضرورة استثمار المنصات الإعلامية والرقمية بطريقة إيجابية وبناءة، أمام نزوع الأفراد إلى المساهمة السلبية وابتعاد معظمهم على المشاركة في التعليق على الموضوعات التي تخص الشأن العام.

#### خلاصة نتائج الدراسة:

- تواضع وسطحية معرفة ووعي أفراد عينة الدراسة عموما بمفهوم خطاب الكراهية.
- الاختلافات في الآراء والمواقف من بين أنواع خطاب الكراهية الملاحظة في الوسط الجامعي.



-الاختلافات في التفاوت الاجتماعي والاقتصادي من بين أنواع خطاب الكراهية الملاحظة في الوسط الجامعي.

-الاختلافات العرقية من بين أنواع خطاب الكراهية في الوسط الجامعي.

-الإناث والمختلفون عقديا ودينيا من أكثر الفئات عرضة لخطاب الكراهية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.

-إقرار الطلبة الجامعيين بالتعرض لخطاب الكراهية ونفيهم توجيهه ضد الآخرين.

-الطلبة والإدارة ثم الأساتذة من أهم مصادر خطاب الكراهية في الوسط الجامعي.

-يؤثر خطاب الكراهية في التحصيل الجامعي للطلبة المتعرضين له.

-الجامعة مسؤولة على العمل على الحد من خطاب الكراهية.

-لوسائل الإعلام دور كبير في نشر خطاب الكراهية.

-يمكن استغلال وسائل الإعلام إيجابيا في الحد من خطاب الكراهية.

-للتربية الإعلامية دور في الحد من خطاب الكراهية في الوسط الجامعي.

-تلعب التشريعات والقوانين دورا في مناهضة خطاب الكراهية.

#### توصيات الدراسة:

-وضع قوانين تجرم خطاب الكراهية بكل أشكاله وتفعيل تطبيقها؛

-تكثيف الوعي حول مفهوم الكراهية وخطابات الكراهية ليقوم الناس بالحد منها وتجنبها؛

-دعوة الصحفيين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي إلى الابتعاد عن نشر المعلومات دون التأكد من صحتها؛

-مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي وملاحقة كل من يقوم بتشجيع وتناقل خطاب الكراهية؛

-تكثيف حملات التوعية حول خطورة خطاب الكراهية على المجتمع وتحصين الأفراد من

الاستماع لها؛

-اعداد برامج تدريبية توعوية للشباب خاصة النشاط على مواقع التواصل الاجتماعي، تهدف

الى زرع قيم التربية الإعلامية الرقمية، وتوجيههم نحو محاربة النشر المضلل من خلال تحري

الحقائق وتتبع الاخبار؛

-إدماج التربية الإعلامية بالمنهاج التعليمي وتدريبها في مختلف المستويات؛

-إغراق شبكات التواصل الاجتماعي بالمحتوى الإيجابي لمواجهة هذا خطاب الكراهية؛  
-تشجيع المزيد من البحوث والدراسات حول خطاب الكراهية.

### References:

Abdel Aty, Mahmoud. And Muslim, Abdul Salam Muhammad Aziz. God answered, Ahmed Ali Saad Ali. (2017) "Developing awareness of media literacy in light of academic standards." Educational Knowledge Magazine. 5 (9): 167-190.

Abdel Razzaq, Heba Muhammad Shafiq. "Determinants of Egyptian youth's awareness of the concept of hate speech and its strategies through digital media." Arab Journal for Media and Communication Research. O (29): 56-106.

Al-Badrani, Fadel Muhammad. (2016) "Media and Digital Literacy Achieving the Knowledge Society." Arab Future Magazine: Issue 452: 134-149.

Al-Hawari, Shaima. "The concept of hatred in international legitimacy." Arab Democratic Center. Berlin. Germany. <https://democraticac.de/?p=50107> Access date: March 2, 2024.

Al-Jubouri, Zidane's will. (2018). "Hate speech in the Iraqi media": Annals of Ain Shams Arts, Ain Shams University: 46(1): 283-307.

Al-Rahmanah, Nasser. (2018). "Hate speech on Facebook in Jordan, a survey study." Master Thesis. Faculty of Information. Middle East University. Jordan.

Al-Saleh, Badr bin Abdullah. (2007). "An introduction to integrating information technology into education for media literacy: A proposed framework for Saudi public education": a paper presented to the First International Conference on Media Literacy in Riyadh from March 4-7, 2007. <https://www.un.org/ar/hate-speech/understanding-hate-speech/what-is-hate-speech>

International Covenant on Civil and Political Rights, University of Minnesota, Human Rights Library, link. <http://hrlibrary.umn.edu/arab/b003.html> Access date: March 2, 2024.

Labidi, Al-Azhar. (2020). "Crimes of discrimination and hate speech in Algerian legislation, a reading of Law No. 20/05 related to preventing and combating discrimination and hate speech in light of international human rights conventions." International Journal of Legal

and Political Research, issued by the Laboratory of Public Policy and Public Service Improvement in Algeria, University of Shahid Hama Lakhdar, Al-Oued: 4 (1): 27-66.

Linda, guest. (2017). "Media education in light of the new media and social media networks as a model." *Criterion Journal*: 21(42): 443-464.

Sabah, Muhammad Sobhi Saeed. (2016). *Crimes of discrimination, incitement to hatred, and violence - a comparative study-*. Sadat City University, Egypt. 2 (1): 1- 90.

Saleh, Kholoud Salam. (2020). "The role of electronic media platforms in combating hate speech." *Journal of Media Studies*. Arab Democratic Center. Berlin. Germany. P. 11: 74-92.

United Nations Strategy and Action Plan on Hate Speech, accessed: March 10, 2024. <https://www.un.org/ar/hate-speech/understanding-hate-speech/what-is-hate-speech>.